



الفصل الثالث عشر
دور الفضائيات العربية
في التربية الأخلاقية للطفل

obekanda.com

مقدمة :

يعيش الطفل الآن في ظروف اتصالية متطورة ومتنوعة ، حيث تحيط به وسائل إعلام متعددة والتي تتنوع ما بين كمبيوتر وإنترنت وأقمار صناعية ، حيث كل وسيلة من هذه الوسائل تولي حاليا اهتماما كبيرا بالطفل عن ذي قبل ، وأصبحت هناك منافسة بين هذه الوسائل لجذب انتباه الطفل والحصول على كل أوقات فراغه لصالحها. ولا يمكن إنكار ما للتلفزيون من تأثير قوي على الأطفال وفقا لما أثبتته الدراسات العربية والأجنبية السابقة وقد يكون هذا سببا وراء تخصيص التلفزيون فترات موجهة للطفل وإنشاء برامج موجهة له وبث قنوات فضائية متخصصة له ، حيث تعددت قنوات الطفل المتخصصة ، قنوات أجنبية وقنوات عربية ، وأصبح القائمين على هذه القنوات في اهتمام دائم بكيفية استقطاب هذا الجمهور العريض من الأطفال ، وكيفية الحصول على أعلى درجة مشاهدة بصرف النظر عن تأثير المضمون المقدم في هذه الفضائيات ، وما تبثه من قيم وتقاليد قد تختلف عن ما تربى عليه الطفل في أسرته ، أو قد تتفق معها وتدعمها وتنميها ، وهذه القنوات من الممكن أن تلعب دورا سلبيا أو إيجابيا في التربية الأخلاقية والثقافية للطفل.

أولا: مشكلة البحث وأهميته:

1- مشكلة البحث

تتبلور مشكلة البحث في التعرف على وجهة نظر أولياء الأمور تجاه المواد والفقرات التي تقدمها قنوات الأطفال الفضائية ، والدور الذي تلعبه هذه القنوات في التربية الأخلاقية والثقافية للطفل وذلك من خلال إجراء دراسة حالة على عينة عمدية من أولياء أمور الأطفال الذين يشاهدون قنوات الأطفال الفضائية.

2- أهمية البحث

- ندرة الدراسات التي قامت بالبحث في مجال علاقة الطفل المصري بإحدى القنوات الفضائية العربية الموجهة للطفل.
- تتميز قنوات الأطفال بعرض المادة المقدمة للطفل بشكل جيد، وجذب انتباه الطفل مما قد يكون له تأثير على قيمه وثقافته.

3- الهدف من البحث

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف منها:

1. معرفة أكثر قنوات الأطفال مشاهدة من جانب الطفل.
2. معرفة اتجاهات أولياء الأمور نحو مشاهدة أبنائهم لقنوات الأطفال ومقترحاتهم بشأن تقدمها وتطورها.
3. الكشف عن الجوانب الإيجابية والسلبية الناتجة عن مشاهدة الطفل لهذه القنوات .
4. معرفة الدور الذي تلعبه هذه القنوات في التربية الأخلاقية والثقافية للطفل .

ثانيا : الإطار النظري للدراسة :

استخدمت الباحثة في هذا البحث نظرية التعلم الاجتماعي ومدخل الاستخدامات والشبكات، وذلك لمعرفة ماذا يتعلم الطفل من قنوات الأطفال وكيفية استخدامه لهذه القنوات، ومعرفة الإشباع الذي تحقق له من هذه الاستخدامات.

ثالثا:- فروض الدراسة الميدانية

- توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين أكثر القنوات مشاهدة من جانب الطفل ودرجة تأثره بالعنف المقدم في هذه القنوات.

- توجد علاقة ارتباطيه إيجابية بين أكثر القنوات مشاهدة من جانب الطفل وتقديم برامج تثري من معرفة الطفل العلمية.
- توجد علاقة ارتباطيه إيجابية بين أكثر القنوات مشاهدة من جانب الطفل وكثرة الإعلانات التي يتعرض لها.
- توجد علاقة ارتباطيه إيجابية بين درجة مشاهدة أوليا الأمور لقنوات الأطفال مع أبنائهم وتأثر أطفالهم بالعنف المقدم في هذه القنوات.
- توجد علاقة ارتباطيه بين عدد ساعات مشاهدة الطفل للقنوات الفضائية الموجهة إليه ودرجة تأثره بالعنف.

رابعا : متغيرات الدراسة

خامسا : منهج البحث وأدواته

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستهدف وصف الظاهرة وتحليلها والكشف عن أسبابها ، وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة أسلوب المسح بالعينة.

سادسا : الإجراءات المنهجية للدراسة الحالية

- أ - مجتمع الدراسة : أمهات وآباء الأطفال الذين يشاهدون قنوات الأطفال الموجهة إليهم .
- ب- عينة الدراسة : عينة عمدية قوامها 100 مفردة من أولياء الأمور الذين خضع أبنائهم للدراسة الميدانية في رسالة الماجستير لنفس الباحثة والتي بعنوان "المضمون الذي تقدمه قناة Space Toon وأثره على الطفل المصري" حيث أجريت هذه الدراسة على 400 مفردة من مختلف المستويات الاجتماعية الاقتصادية والذي تم تحديدها وفقا لمركز التعبئة العامة والإحصاء لضمان تمثيل العينة

للمجتمع التمثيل الأمثل ولهذا استخدمت الباحثة هذه العينة كعينة إرشادية لعينتها في هذا البحث.

القنوات الفضائية الموجهة للطفل:

ستقوم الباحثة بعرض نبذة عن القنوات الفضائية العربية والأجنبية الموجهة للطفل وهي:

1- القنوات الأجنبية الموجهة للطفل

1. قناة "نيكلوديون" (Nickelodeon)
2. قناة "ديزني" (Disney Channel)
3. "شبكة فوكس" (Fox Children`s Network)
4. قناة "تي سي سي" (Tcc)
5. قناة "كارتون نيتورك" (Cartoon Network)

أولا - قناة "نيكلوديون" (Nickelodeon)

وهي من أوائل قنوات الأطفال الأمريكية المتخصصة، وقد بدأت من نيويورك من خلال خدمة الكابل. وفي عام 1986م بلغ عدد المشتركين بها نحو 29 مليون مشترك، فقد مدت نشاطها بالبث عبر الأقمار الصناعية للدول الأخرى ليرتفع عدد مشتركى المنازل في خدماتها إلى 80 مليون حول العالم في بداية 1996م، وذلك من خلال أربع قنوات على مستوى عدة قارات: (نيكلوديون البريطانية، نيكلوديون الألمانية، نيكلوديون الاسترالية، نيكلوديون الماليزية).

ثانيا - قناة "ديزني" (Disney Channel)

وهي شبكة متخصصة في قنوات الأطفال تدير عددا من القنوات في الدول المختلفة، وقد بدأت خدماتها بإطلاق قناة ديزني في تايوان في مارس عام 1995م، ثم تبعتها بقناة Disney في ألمانيا، وفي أكتوبر من العام نفسه بدأت قناة Disney في بريطانيا.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الشبكة اهتمت بالطفل العربي حيث وجهت قناة ديزني للأسرة والطفل في منطقة الشرق الأوسط، وهذه القناة هي المتخصصة في برامج أطفال الرسوم المتحركة والبرامج الترفيهية، فقد بدأ إرسالها في أوائل أبريل عام 1997م حيث إنها تبث برامجها باللغة الإنجليزية مصحوبة بترجمة إلى اللغة العربية.

ثالثا - "شبكة فوكس" (Fox Children's Network)

وهي إحدى الشبكات التابعة لإمبراطورية (روبرت ميردوخ) العالمية والتي تملك قمرا صناعيا، وتقدم خدماتها عبر قنوات الكابل إلى أمريكا اللاتينية وأستراليا.

رابعا - قناة "تي سي سي" (TCC)

وهي قناة متخصصة للأطفال، وتبث إرسالها لمدة 11 ساعة يوميا، وتهدف مخاطبة الأطفال من سن ما قبل المدرسة وحتى مرحلة المراهقة، وقد بلغت استثماراتها في الإنتاج أكثر من 19.5 مليون دولار في عام 1995م.

خامسا - قناة "كارتون نيتورك" (Cartoon Network)

تقدم هذه القناة أفلام الرسوم المتحركة، كما تمتلك أكبر مكتبة على مستوى العالم حيث تصل مقتنياتها 100.000 فيلم للرسوم

المتحركة والتي تضم 500 شخصية كارتونية شهيرة مثل "توم وجيري" و"سكوبي دو"، وتبث بلغتها الإنجليزية.

2- القنوات العربية الموجهة للطفل

1. قناة "أرتينز" (Arteenze)

2. قناة "سبيس تون" (Space Toon)

3. "قناة إم بي سي 3" (Mbc3)

4. قناة المجد للأطفال

5. هـ- قناة الجزيرة للأطفال

أولا : (1993م) قناة "أرتينز" (Arteenze)

تعتبر هذه القناة أول قناة عربية متخصصة للأطفال في العالم العربي وأول قناة موجهة للأطفال والشباب معا في الشرق الأوسط وحول العالم، وقد بدأ إرسالها في 23 / 12 / 1993، إلا أن بث القناة التجريبي كان قد بدأ قبل ذلك في 23 نوفمبر عام 1993م، وامتد هذا الإرسال من 12 ساعة يوميا عام 1999م إلى 18 ساعة يوميا في الوقت الحالي، حيث تبدأ البث في الثالثة صباحا بتوقيت غرينتش، ببرامج للأطفال قبل سن المدرسة، وترتفع الشريحة العمرية للبرامج بالتدرج إلى الأكبر سنا.

وتهدف هذه القناة تقديم أفضل المحتويات الترفيهية التلفزيونية للأطفال لإعطائهم فكرة صحيحة ومتوازنة عن العالم الذي يعيشون فيه، كما تهدف أيضا إلى صقل المهارات الحياتية للفئات العمرية المستهدفة من القناة واكتشاف مواهبهم في المجالات المختلفة، فهي تبث

أكثر من 50 مسلسل كارتون شهريا، إلى جانب عرض أروع القصص الكارتونية العالمية، وتغطية الحفلات والمناسبات الخاصة بالأطفال في العالم، وعرض الأفلام والمسرحيات والأوبريتات الخاصة بالطفل.

وتتبع إدارة هذه القناة لشبكة "راديو وتلفزيون العرب" (ART) التي يمتلكها الشيخ صالح كامل، ويتم إرسالها مثل بقية قنوات الشبكة من "افيزانو" بإيطاليا، والآن برامجها تعد وتُدبلج وتقدم من خلال مكاتب الشبكة في القاهرة حيث يتم تمويلها من "إيه آر تي" (ART).

وإلى جانب ذلك، فقد كانت القناة تعتمد على نظام التشفير حتى شهر يوليو من عام 2002م القناة تبث برامجها ليوم واحد فقط في الأسبوع وهو يوم الجمعة، وأيضا في أيام الأعياد والأجازات الرسمية، ثم بدأت تقدم برامجها بدون تشفير مع منتصف عام 2003م لمنافسة قناة Space Toon.

ثانيا : قناة "space toon" سبيس تون"

أطلق على قناة Space Toon هذا الاسم للرؤية المستقبلية بأن هذه القناة ستحقق نجاحات باهرة، فمعنى سبيس تون هو "فضاء الكرتون"، حيث اعتمدت قناة Space Toon على الكواكب لتصنيف المسلسلات الكارتونية المقدمة بها، ولقد حقق الاسم المغزى المطلوب منه.

وقد بدأ البث التجريبي لقناة Space Toon العربية في أول مارس عام 2000م، ويؤرخ للبث الرسمي لها بأول يونيو في العام نفسه، حيث كانت باكورة إرسالها من دولة البحرين عبر قناتها الفضائية، ثم

انتقل الإرسال بعد ذلك ليث عبر القمر المصري النايل سات وكان ذلك أحد ثمار مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون، حيث وافق مجلس إدارة الشركة المصرية للأقمار الصناعية على البث بعد أن أثبتت القناة نجاحها في البحرين، حيث تستهدف هذه القناة الأطفال من سن 4 إلى 15 سنة.

كما تم إطلاق قناة Space Toon English في عام 2005/4/1م، للوصول إلى الناطقين بغير اللغة العربية، وتدعيم القيم الأصلية بهم وحثهم على المثابرة والاجتهاد، وتعليم وتقوية اللغة الإنجليزية للراغبين في تعلمها، والجدير بالذكر أن هذه القناة تبث على تردد 13015 على النايل سات.

ثالثا : (2004م) "قناة إم بي سي 3" (Mbc3)

أطلقت شبكة Mbc الإعلامية قناة جديدة وهي Mbc3 المخصصة لبرامج وأفلام الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 3 إلى 13 سنة لتنمية المهارات التعليمية والثقافية لهم ومنحهم المتعة والترفيه. وقد تم افتتاح القناة يوم الأربعاء الموافق 8 ديسمبر عام 2004م، وكانت تسمى قبل ذلك "بقناة الفرح" ثم تحولت إلى الاسم المتعارف عليه حاليا وهو Mbc3، وتم إعداد جدول برامج هذه القناة لكي تقدم برامج ترفيهية وتنشيطية تلبي الاحتياجات المتنوعة للصغار من مختلف الأعمار، وقد ذكر الشيخ وليد إبراهيم رئيس مجلس إدارة مجموعة Mbc بأن فكرة إطلاق قناة موجهة للفئة العمرية المعنية كان حلما يراود أسرة مجموعة Mbc خاصة وأن نسبة الأطفال دون الخامسة عشر تصل إلى حوالي 40% من إجمالي عدد الأفراد في الشرق الأوسط، والذين يحتاجون لمن يعبر عنهم ويتحدث إليهم من خلال برامج جديدة ومفيدة

وبما يتلاءم مع ثقافتنا وعاداتنا.

رابعاً : (2004م) قناة المجد للأطفال

تعد قناة المجد للأطفال امتداداً لراديو دال للطفل العربي الذي تمتلكه شركة المجد الاستثمارية ذاتها، وقد كان مقرراً لها أن يبدأ بثها التجريبي في اليوم الأول من ذي الحجة 1424 هجريا الموافق الجمعة 23 / 1 / 2004م ميلاديا من مدينة دبي الإعلامية ولمدة 12 ساعة، تمتد ما بين الساعة 8.30 صباحا بتوقيت مكة المكرمة وحتى 8.30 مساءً، على القمر الصناعي عربسات مع إتاحة استقبالها للمشاهدين المشتركين في نظام استقبال المجد على التردد نفسه الذي تبث من خلاله قناة المجد الفضائية الأولى على القمر الصناعي العربسات على أن تستمر هذه الفترة لمدة 16 شهر قبل أن تتطلق بشكل رسمي.

وتبلغ ميزانية قناة المجد للأطفال بمفردها 25 مليون ريال سعودي، وتستهدف هذه القناة الأطفال العرب من الجنسين، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 12 و18 سنة، كما تهدف إلى إشباع الحاجات النفسية للطفل العربي بسنواته المختلفة مثل احتياجات اللعب والتسلية والتفاعل مع الآخرين، وكذلك فهي تستهدف تنمية شخصية الطفل من جميع الجوانب الاجتماعية والنفسية والصحية والعلمية.

ويلاحظ هنا أن 65% من إرسال قناة المجد يحتوي على برامج رسوم متحركة متعددة الإنتاج الخليجي والعربي والإسلامي والدولي، و35% يشمل بقية البرامج والأناشيد المصورة متعددة مصادر الإنتاج من السعودية وسوريا ومصر والأردن، إضافة لمحاولة تنشيط مراكز إنتاجية في الإمارات والكويت والسودان والمغرب العربي.

خامسا : (2005م) قناة الجزيرة للأطفال

أعلنت قناة الجزيرة الفضائية بأنها تستعد لتغيير تسميتها من قناة إلى شبكة وذلك مع إطلاق مولدها الجديد " قناة الجزيرة للأطفال " والتي بدأ بثها من قطر يوم 9 سبتمبر عام 2005م؛ وشعارها من " العين إلى القلب " وقد تأسست هذه القناة في إطار شراكة بين مؤسسة قطر للتربية والتعليم وتنمية المجتمع والتي ترأسها سمو الشيخة موزة بنت ناصر المسند حرم أمير قطر، والتي أكدت على أن التعليم والتربية من أحد الأهداف الرئيسية للقناة متضمنة منهاجاً حراً يقوم على التحليل والقياس والاستنتاج، ويعمل بقناة الجزيرة للأطفال 240 موظفاً من 30 جنسية، وهي تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية : عربسات، ونايلسات، وهوت بيرد لإتاحة مشاهدتها في جميع أنحاء العالم العربي وأوروبا.

وتبث هذه القناة على مدى 18 ساعة في اليوم من بينها ست ساعات من البرامج الحية، من ضمنها ثلاث ساعات من البرامج المشتركة من الخارج ومنتجة حصرياً للقناة، وثلاث ساعات أخرى من البرامج المنتجة في استديوهات القناة أو منتجة من طرف قنوات أجنبية متخصصة في برامج الأطفال، فالقناة تنتج بنفسها أكثر من 40% من البرامج التي تبثها، وهو ما يمثل أعلى معدلات الإنتاج الداخلي بين القنوات التلفزيونية المتخصصة للأطفال على مستوى العالم، وتستخدم استديوهات ومرافق مزودة بأحدث الأجهزة التقنية التي تضمن إنتاجاً تلفزيونياً عالي المستوى من خلال خمسة مكاتب إقليمية في كل من القاهرة وبيروت وعمان والرباط فضلاً عن باريس.

وتسعى قناة الجزيرة للأطفال إلى تقريب مفاتيح المعرفة للأطفال بأسلوب تفاعلي وجذاب، كما تؤمن بحق الطفل في المعلومة

وإبداء الرأي والمشاركة، كذلك تتطلع هذه القناة إلى محاورة الطفل العربي بإنتاج برامج ذات مضمون تربوي وترفيهي يهدف إلى تعزيز قدرات الطفل العربي وإثراء شخصيته وتنمية ملكة الإبداع لديه، فهي تهدف إلى ترسيخ القيم العربية الاجتماعية والثقافية، وتنمية الصلة بين الأطفال العرب ونظرائهم في العالم

إلى جانب ذلك، فإن قناة الجزيرة للأطفال تتوجه للأسرة العربية، وتهتم بالأطفال الذين تتراوح أعمارهم من سن الثالثة إلى الخامسة عشر، بما تقدمه من برامج تناسب الفئات العمرية؛ من البراعم، والناشئين، والياfecين.

نتائج دراسة الحالة :

1- خصائص العينة :

أ- النوع : بلغ حجم العينة 100 مفردة، مقسمين بالتساوي بين الذكور والإناث

ب- السن :

تنوعت الفئات العمرية لأولياء الأمور حيث انقسمت إلى :

- (20 - 30 سنة) وبلغت نسبتها 70%.

- (30 - 40 سنة) وبلغت نسبتها 16 %.

- (40 - 50 سنة) وبلغت نسبتها 14%.

2- مشاهدة الطفل المصري للتلفزيون :

اتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن 77% من أطفال أولياء الأمور يشاهدون التلفزيون كثيرا، و23% يشاهدون أحيانا، وهذا

يوضح أن مازال التلفزيون يحظى بمشاهدة عالية من قبل الأطفال.

3- علاقة الطفل المصري بالقنوات الفضائية الموجهة إليه:

- جاءت قناة space toon العربية والأجنبية في المرتبة الأولى بالنسبة لأكثر القنوات مشاهدة حيث يشاهد هذه القناة 75٪، يليه في المرتبة الثانية قناة 3 mbc بنسبة 20٪، وفي المرتبة الثالثة قناة المجد للأطفال بنسبة 5٪.

- يشاهد معظم أطفال عينة الدراسة قنوات الأطفال الموجهة إليهم لمدة 4 ساعات فأكثر حيث بلغت نسبتهم 40٪، بينما يشاهد 23٪ من أطفال أولياء الأمور القنوات الفضائية الموجهة إليهم من ساعة إلى ساعتين، وكذلك من ساعتين إلى أقل من ثلاث ساعات، بينما بلغت نسبة من يشاهد قنوات الأطفال لمدة أقل من ساعة 14٪ من حجم العينة . وهذا يوضح أن الطفل يقضي فترة طويلة لا يستهان بها في مشاهدة القنوات الفضائية الموجهة إليه، مما قد يؤثر على الطفل سواء كان بالإيجاب أو السلب.

4- مشاركة أولياء الأمور لأبنائهم في مشاهدة قنوات الأطفال :

- 77٪ من أولياء الأمور يشاهدون القنوات الفضائية الموجهة للأطفال مع أبنائهم مقابل 23٪ لا يشاهدوها، وقد يرجع السبب في ذلك رغبة أولياء الأمور في الاستمتاع بالمواد المقدمة مع الطفل بنسبة 53.2٪ من جملة الأسباب، والتأكد من صحة المضمون المقدم لأبنائهم بنسبة 39٪ وممارسة الرقابة على الفقرات بنسبة 15.5٪، ولنعمهم من مشاهدة المواد العنيفة بنسبة 10.3٪.

- وعن أسباب عدم مشاهدة أولياء الأمور الذين لا يشاهدون قنوات الأطفال مع أبنائهم هو عدم وجود وقت لديهم بنسبة 56.5% من جملة الأسباب، والثقة فيما تقدمه القنوات وعدم الإحساس بالخوف من المضمون بنسبة 27.7%، وكذلك عدم اقتناع أولياء الأمور القيام بذلك بنسبة 21.7%.

ونجد من هذا أن ارتفاع نسبة مشاركة أولياء الأمور لأولادهم في مشاهدة القنوات الفضائية الموجهة إليهم قد يلعب دوراً هاماً في توجيه الطفل نحو الصواب والخطأ فيما يعرض لهم، وكذلك منعه من مشاهدة البرامج العنيفة، وإعادة هيكلة عقله في الاتجاه الصحيح له.

5- العنف المقدم في قنوات الأطفال :

- أدلى 74% من أفراد العينة بحقيقة وجود عنف في المواد والفقرات المقدمة في القنوات الفضائية الموجهة لأبنائهم، مقابل 26% لا يجدوا ذلك .

وهذا يوضح أن أولياء الأمور لديهم اقتناع بوجود عنف في قنوات الأطفال مما قد يكون سبباً في تداخلهم لمشاركة أبنائهم في مشاهدة هذه القنوات .

- تأثر 90.5% من الأطفال بالعنف المقدم في قنوات الأطفال، مقابل 9.5% لم يتأثروا.

وهذا يوضح خطورة الموقف حيث ارتفعت نسبة الأطفال الذين تأثروا بالفعل بالعنف الموجود في القنوات، مما قد يؤثر على العلاقات الأسرية بين الطفل وأخواته، وباقي أفراد الأسرة، حيث تعامل 67% من أطفال أولياء الأمور الذين قامت عليهم الدراسة بعنف مع أفراد الأسرة،

كما أصبح 23% من الأطفال أكثر عنفا وشغبا في البيت والمنزل، وقام 10% بسب وشتم من حوله، مما يوضح أن العنف لم يقتصر فقط على العنف الجسدي ولكنه امتد إلى العنف اللفظي الذي هو أسرع وأسهل في انتشاره لدى الأطفال عن العنف الجسدي، فقد تستخدم بعض المسلسلات الألفاظ البذيئة والشتائم كنوع من الكوميديا لإثارة ضحك الطفل، وبالتالي يرى الطفل أن هذا الفعل مثاب عليه، ويوجد منفعة من القيام به وهو الترفيه فيقوم بالتالي بتقليده مما يجعله ينطق بهذه الألفاظ في حياته العملية ومع من هم أكبر منه، وبذلك يخلق جيل عنيف، غير تربوي، وعديم الأخلاق.

6- المعلومات والنصائح في قنوات الأطفال

- صرح 75% من أفراد العينة بقيام قنوات الأطفال بتقديم برامج تثري من معرفة الطفل العلمية مقابل 25% لم يجدوا ذلك .
- وجد 94.6% من أولياء الأمور المصرحين بوجود برامج علمية في قنوات الأطفال أن هذه البرامج أثرت في الطفل بالفعل وقامت بتزويد معلوماته وتكثيف معرفته، بينما وجد 5.4% أن هذه البرامج عديمة التأثير على أطفالهم،
- وذكر 53% من أولياء الأمور أن قنوات الأطفال تقدم النصح والإرشاد، وتعرض النصائح بشكل جذاب مما يؤثر على الطفل ويهذب منه، ويزوده بالقيم والمبادئ والأخلاق الحميدة، ومن أكثر هذه النصائح "نصيحة الاعتماد على النفس وعدم التواكل على الآخرين حيث بلغت نسبة هذه النصيحة 35% من إجمالي النصائح، يليها نصيحة غسيل الأسنان ثلاث مرات يوميا بنسبة 15%، ونصحتي احترام الآخرين والمذاكرة بنسبة 9.4% لكل منهم، ومواصلة صلة الرحم بنسبة 7.5%،

وطاعة الله الوالدين بنسبة 5.6%، والتفكير المنطقي في الأمور بنسبة 5.6% أيضا، وعدم العبث ومساعدة الأم والتعاون مع الأسرة والاستيقاظ المبكر بنسبة 1.8% لكل منهم .

إذن نجد أن محاور النصائح المقدمة للطفل متنوعة وشاملة لكل الجوانب الدينية والاجتماعية والصحية والعلمية والثقافية، مما قد يكون له تأثير إيجابي على الطفل وقد يساعد أولياء الأمور على تربية الطفل أخلاقيا بشكل جيد.

7- الإعلانات والقنوات الفضائية

- يرى 75% من أولياء الأمور أن قنوات الأطفال تقدم كما كبيرا من الإعلانات مقابل 25% لم يروا ذلك، وذكر 82.7% منهم أن ذلك ليس لصالح الطفل مقابل 17.3% وجدوا ذلك لصالح الطفل، حيث تعرف هذه الإعلانات الأطفال بأحدث المنتجات الموجودة في الأسواق بنسبة 61.5%، كما تحث الإعلانات المقدمة في قنوات الأطفال على شراء الطفل للألبان بمشتقاتها بنسبة 30.7%، كما تغرس في الطفل القدرة على اتخاذ القرار بشراء المنتجات التي يرغب فيها بنسبة 7.6%، ولكن أولياء الأمور الذين أدلو بضرر الإعلانات المقدمة لأطفالهم ذكروا أن ذلك بسبب ارتفاع أسعار هذه المنتجات 27.4%، والضرر الصحي الذي تسببه للطفل بنسبة 16.1%، والأنانية التي تغرسها في الطفل بنسبة 16.1% أيضا، وابتزاز هذه الإعلانات لأولياء الأمور بنسبة 16.1%، إلى جانب عدم مناسبة المنتجات المعلن عنها للطفل المصري بنسبة 11.2%، وغرس هذه الإعلانات للقيم الاستهلاكية في الطفل بنسبة 8%، والشجار الذي يحدث بين الآباء والأبناء بسبب شراء المنتجات المعلن عنها بنسبة 4.8%.

8- إيجابية وسلبية قنوات الأطفال

- وجد 73% من أولياء الأمور أن قنوات الأطفال لديها جوانب إيجابية وسلبية في نفس الوقت بينما وجد 14% أن قنوات الأطفال إيجابية فقط، و13% وجدوا أنها سلبية فقط .

- وقد كان تقييم النصائح من أولى الجوانب الإيجابية لقنوات الأطفال حيث بلغت نسبته 22.8% من إجمالي الجوانب، يليه تعليم الطفل قواعد اللغة العربية بنسبة 14.4%، وتوسيع مداركه بنسبة 15.6%، وملئ وقت الفراغ بنسبة 12%، وتقديم المعلومات المفيدة بنسبة 9.6%، وحث الطفل على القراءة بنسبة 7.2%، أما عن باقي الجوانب الإيجابية والتي انحصرت في تعليم الطفل لغة الحوار، ومعرفة أحدث الأجهزة العلمية وعرض الأغاني الدينية فقد جاءت بنسبة 4.8% لكل منهم أما تعليم مبادئ الدين فقد جاء بنسب ضعيفة وهي 4%.

- جاء العنف في المرتبة الأولى بالنسبة لسلبيات قنوات الأطفال حيث بلغت نسبته 65.4% من إجمالي السلبيات، يليه كثرة الإعلانات بنسبة 21.4%، وضياع وقت الطفل بدون فائدة بنسبة 4.5%، وتفاهة الشخصيات التي تظهر في هذه القنوات ومنع الطفل من القراءة وتعطيله عن المذاكرة وعرض معلومات لا تليق بسنه بنسبة 2.3% لكل منهم.

9- دور القنوات الفضائية في التربية الأخلاقية والفكرية للطفل :

- أدلى 58% من أولياء الأمور بأن قنوات الأطفال تلعب دورا في التربية الأخلاقية والفكرية والثقافية الجيدة للطفل مقابل 42% لا يجدوا ذلك .

- وجد 88% من أولياء الأمور الذين أدلو بعدم وجود دور لقنوات الأطفال في التربية الأخلاقية للطفل أن هذه القنوات من الممكن أن تطور من نفسها في المستقبل وتساعد الأسرة على تربية الطفل مقابل 12% لم يجدوا ذلك.

- عرض قنوات الأطفال للبرامج الدينية جاء من أولى التطورات التي تحتاج إليها قنوات الأطفال بنسبة 29% من إجمالي التطورات، يليه اللجوء إلى متخصصين في مجال الإعلام بنسبة 23.6%، والتخلي عن تفضيل المادة على مصلحة الطفل بنسبة 18%، وتقليل الإعلانات بنسبة 10.5%، وتقديم برامج تنمي من قدرة الطفل الفكرية بنسبة 10.5%، وتزويد المعلومات الثقافية بنسبة 5.2% وعرض نصائح أكثر وتطبيق أسس التربية الصحيحة في البرامج بنسبة 2.6% لكل منهم.

10 - توجد علاقة دالة إحصائياً بين أكثر القنوات مشاهدة من جانب الطفل المصري، وكثرة الإعلانات المقدمة بهذه القنوات، حيث نجد أن قناة space toon وهي أكثر القنوات التي يشاهدها الطفل هي أيضاً من أكثر القنوات التي تعرض الإعلانات بشكل مكثف، حيث أدلى 81% من أولياء الأمور بأن هذه القناة تعرض الإعلانات بشكل مكثف مقابل 12% لم يدلوا بذلك، يليها قناة mbc3 والتي تحظى بأعلى درجة مشاهدة من جانب الطفل المصري بعد قناة space toon وفي نفس الوقت فهي تعرض الإعلانات بشكل مكثف ولكن بدرجة أقل من قناة space toon حيث أدلى 63.2% من أولياء الأمور بكثرة عرض الإعلانات على هذه القناة مقابل 36.8% لم يدل بذلك، بينما

قناة المجد والتي تحتل المرتبة الثالثة في قائمة القنوات الفضائية الأكثر مشاهدة من جانب الطفل فقد أدلى 60% بقلّة الإعلانات المقدمة بها مقابل 40% أدلو بكثرة الإعلانات المقدمة بها.

11- توجد علاقة دالة إحصائيا بين أكثر قنوات الأطفال مشاهدة من جانب الطفل المصري، وتقديم برامج تثري من معرفة الطفل العملية في هذه القنوات، حيث نجد أن قناة space toon من أكثر القنوات التي تعرض برامج علمية تثري من معرفة الطفل العلمية، يليها قناة mbc 3، وثم قناة المجد.

12- توجد علاقة دالة إحصائيا بين مشاهدة أولياء الأمور لقنوات الأطفال مع أبنائهم ومدى تأثر أطفالهم بالعنف المقدم بهذه القناة، حيث نجد أن كلما شاهد أولياء الأمور قنوات الأطفال مع أبنائهم كلما قل تأثير العنف المقدم في القنوات على هؤلاء الأبناء حيث نجد أنت 88.5% من أولياء الأمور الذين يشاهدون قنوات الأطفال مع أبنائهم لم يتأثر أطفالهم بالعنف مقابل 11.5% تأثر أولادهم بالعنف، وهذه نتيجة إيجابية حيث نجد أن مشاركة أولياء الأمور في مشاهدة قنوات الأطفال أصبحت بمثابة الرقيب على المضمون الذي يشاهده الطفل، حيث يقوم ولي الأمر بشرح العقاب الناتج عن استخدام السلوكيات العنيفة التي تقوم بها الشخصيات والشوابع الناتج عن عدم القيام بهذه السلوكيات العنيفة، مما يلعب دورا في تنقية عقل الطفل وإرشاده للطريق الصحيح.

13- كما اتضح أن هناك علاقة دالة إحصائية بين عدد ساعات مشاهدة الطفل المصري لقنوات الأطفال الموجهة إليه ودرجة تأثره بالعنف المقدم في هذه القنوات، حيث نجد أن الأطفال الذين يشاهدون قنوات الطفل من 4 ساعات فأكثر هم أكثر الأطفال الذين يتأثرون بالعنف حيث وصلت نسبتهم إلى 88.6% من إجمالي العينة، والذين يشاهدون قنوات الأطفال أقل من ساعة - وهي نسبة مشاهدة ضعيفة - هم أقل تأثراً بالعنف الموجود في القناة حيث بلغت نسبتهم 9.7%.

خاتمة

- تشغل المسلسلات الكارتونية نسبة كبيرة من خريطة إرسال قناة Space Toon في الفترة المدروسة، حيث تعد من أكثر المواد والفقرات المقدمة عليها، بينما تعد البرامج من أقل المواد المقدمة على القناة حيث شغلت نسبة ضئيلة من خريطة إرسال القناة
- ارتفعت نسبة الإنتاج الأجنبي في المسلسلات الكارتونية المقدمة على قناة Space Toon، والبرامج، بينما انخفضت هذه النسبة في الإعلانات والأغاني وفواصل الفقرات .
- معظم المواد والفقرات المقدمة على قناة Space Toon تداع باللغة العربية الفصحى.
- استطاعت قناة Space Toon أن تعبر عن هويتها العربية من خلال عرضها لفواصل الفقرات التي قامت بإنتاج معظمها، ومن خلال الأغاني التي استخدمت في نسبة كبيرة منها اللغة العربية الفصحى، والتي قام الأطفال العرب بالتغني بها، ومن خلال الإعلانات أيضا التي اعتمدت الغالبية العظمى منها على أداء موديلات عربية، إلا أن القناة حاولت أن تضيف هويتها العربية على المسلسلات التي تقدمها من خلال تغيير أسماء أبطال هذه المسلسلات من الأسماء الأجنبية إلى الأسماء العربية، خاصة وأن معظم هذه المسلسلات مستوردة، وتعتبر في طياتها عن معالم الدول المنتجة لها، ولكن لم تلق هذه المحاولة النجاح لأن هوية الأشخاص لا تدرك فقط من اسم الشخصية، ولكن من ملامحها، وملابسها، ومن سلوكياتها، والعادات والتقاليد التي نشأت عليها، ومن الأماكن التي تدور حولها أحداث

المسلسل، وبالتالي يصبح من الصعب أن تتلافى القناة هذه الأمور، مما يجعل الطابع الغالب على هذه المسلسلات هو الطابع الغربي، عكس المواد والفقرات الأخرى المقدمة عليها.

- اعتمدت قناة Space Toon بشكل كبير على استخدام الكارتون في المواد والفقرات التي تقدمها، وقد ارتفعت هذه النسبة في المسلسلات، وفواصل الفقرات، والأغاني بينما انخفضت نسبتها في الإعلانات، والبرامج.

- ارتفعت نسبة ظهور الذكور على شاشة قناة Space Toon عن الإناث خلال فترة الدراسة، مما يشير إلى أن القناة تهدف إلى التمييز الجنسي للطفل، والتمييز بين الرجل والمرأة.

- احتلت الأطفال مركز الصدارة بالنسبة للشخصيات التي تظهر على قناة Space Toon، وهذه نتيجة منطقية لأن الجمهور المستهدف من هذه القناة هو الأطفال.

- تهدف قناة Space Toon إلى دعم السلوكيات الإيجابية لدى الطفل في المقام الأول، ونقل المعلومات المفيدة له في المقام الثاني، ودعم الاتجاهات الإيجابية لديه في المقام الثالث، حيث اعتمدت على المسلسلات، والأغاني، وفواصل الفقرات في تحقيق هذه الأهداف، بينما اعتمدت بشكل أساسي على الإعلانات في الترويج عن السلع والمنتجات المختلفة وتحفيز الطفل على شرائها فقط لا غير، حيث ارتفعت نسبة الإعلانات المقدمة على هذه القناة خلال فترة الدراسة، واحتلت المركز الثاني من بين الفقرات والمواد المقدمة عليها بعد المسلسلات التي احتلت المركز الأول من بين هذه الفقرات والمواد.

وبإجراء الدراسة الميدانية التي طبقت على عينة عمدية من الأطفال الذين يشاهدون قناة Space Toon وتتراوح أعمارهم بين 9 و12 سنة (قوامها 400 مفردة) من مدارس حكومية وخاصة ولغات وتجريبية، بمناطق جغرافية مختلفة (الزمالك، والمنيل، وشيرا الخيمة، والمهندسين، والجيزة، وبولاق) وجد أن :

- جميع أفراد العينة يشاهدون التلفزيون سواء بصفة دائمة أو غير دائمة.
- تفضيل الطفل المصري لمشاهدة قناة Space Toon عن التنزه خارج المنزل، واللعب في الحدائق.
- انخفاض نسبة تدخل أولياء الأمور في تحديد المواد التي يشاهدها الطفل في قناة Space Toon، وارتفعت نسبة هذا التدخل لدى الإناث عن الذكور.
- تعد المسلسلات الكارتونية من أكثر المواد التي يشاهدها أطفال عينة الدراسة، يليها الإعلانات، ثم الأغاني، والبرامج، وأخيرا فواصل الفقرات.
- يفضل جميع أفراد العينة مشاهدة المسلسلات الكارتونية بصرف النظر عن كونهم ذكور أو إناث، وعن الصف الدراسي لهؤلاء الأطفال، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي لأسرهم.
- تفضل الإناث مشاهدة الأغاني المقدمة على قناة Space Toon عن الذكور، وكذلك يفضل أطفال الصف السادس الابتدائي مشاهدة هذه الأغاني عن أطفال الصف الخامس والرابع الابتدائي، بينما يشاهد الأطفال هذه الأغاني بصرف النظر عن مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية .

- تفضل الإناث مشاهدة الإعلانات عن الذكور، وكذلك أطفال الصف الخامس الابتدائي يفضلون مشاهدة هذه الإعلانات عن أطفال الصف الرابع والسادس الابتدائي، كما يفضل الأطفال ذوي المستوى الاقتصادي الاجتماعي المتوسط مشاهدة الإعلانات عن نظيرهم من المستويات الاقتصادية الاجتماعية المرتفعة والمنخفضة.
- يفضل الذكور مشاهدة البرامج المقدمة على قناة Space Toon عن الإناث.
- يفضل الأطفال ذوي المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع مشاهدة فواصل الفقرات عن غيرهم من أطفال العينة، بينما يشاهد الأطفال عينة الدراسة فواصل الفقرات بصرف النظر عن النوع، والصف الدراسي لهؤلاء الأطفال.
- ارتفاع معدل إدراك الأطفال بعدم واقعية المسلسلات الكارتونية المقدمة على قناة Space Toon .
- يرغب معظم أطفال عينة الدراسة في تقليد أبطال مسلسلات قناة Space Toon وارتفاع نسبة التقليد الفعلي لدى هؤلاء الأطفال .
- ارتفاع نسبة التأييد الفعلي لهذا التقليد من قبل الأشخاص المحيطين بالطفل.
- تعد نماذج أبطال الكارتون من أكثر المنتجات التي يفضل الطفل شرائها بعد مشاهدتها على قناة Space Toon ، كما ترتفع نسبة إقبال الطفل على شراء السلع الغير غذائية عن غيرها من السلع.
- ارتفاع درجة تبني الطفل للنصائح المقدمة على قناة Space Toon خلال فترة الدراسة، والالتزام بها وتنفيذها في حياته الواقعية.

- حازت قناة Space Toon على إعجاب معظم أطفال عينة الدراسة .
- كما أجريت دراسة حالة على 50 مفردة من أولياء أمور الأطفال الذين يشاهدون قناة Space Toon للتعرف على آرائهم تجاه المضمون الذي تقدمه القناة، وتأثير هذا المضمون على الطفل المصري، كذلك التعرف على مقترحات أولياء الأمور بخصوص هذه القناة بشكل عام وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها :
- أكثر الفترات التي يشاهد فيها الأطفال قناة Space Toon هي من الساعة الخامسة مساءً إلى ما قبل التاسعة مساءً .
- ارتفاع نسبة مشاهدة أولياء الأمور لقناة Space Toon، وإعجابهم بهذه القناة .
- من أكثر أسباب مشاهدة أولياء الأمور لقناة Space Toon مع أولادهم هو التأكد من صحة المضمون المقدم لهم، يليه خلق حوار مع أطفالهم بخصوص ما يشاهدونه، ثم ممارسة نوع من الرقابة على الفقرات، وشرح وتوضيح بعض المواد التي تقدمها القناة والاستفادة منها شخصياً، ولتحقيق متعة خاصة لهم، وأخيراً لمنعهم من مشاهدة الفقرات العنيفة .
- وجدت نسبة كبيرة من أولياء الأمور أن قناة Space Toon تقدم كما كبيرا من العنف في المواد التي تعرضها على شاشتها .
- ارتفعت نسبة تأثر الطفل بالعنف المقدم على قناة Space Toon، وقد ظهر هذا التأثير من خلال تعامل هؤلاء الأطفال بعنف مع أخواتهم، يليه تقليدهم لشخصية سوبرمان وحركته في القفز العالي.

- ارتفاع نسبة أولياء الأمور الذين قاموا بحرمان أولادهم من مشاهدة قناة Space Toon نتيجة قيامهم بالسلوكيات العنيفة.
- ارتفاع نسبة الأطفال الذين يقلدون أبطال مسلسلات الكارتون، وقد احتلت شخصية سوبرمان مركز الصدارة من بين هؤلاء الأبطال .
- ارتفاع نسبة التأثير القوي لقناة Space Toon على الأطفال حيث لاحظ أولياء الأمور أن أطفالهم أثناء مشاهدة القناة يندمجون مع ما يشاهدونه بنسبة كبيرة، يليه عدم الرد على أي شخص يناديهم، وتأثر ملامح وجههم، كما ينسون الطعام والشراب، ويتمصون وجدانيا مع الأبطال .
- وجد جميع أفراد العينة أن قناة Space Toon تقدم برامج تشري من معارف الطفل العلمية.
- ارتفاع نسبة مشاهدة الأطفال للإعلانات المقدمة على قناة Space Toon، ورغبتهم في شراء المنتجات المعلن عنها في القناة .
- ارتفاع نسبة تلبية أولياء الأمور لشراء منتجات قناة Space Toon، و قام أولياء الأمور بشراء هذه المنتجات لكي لا يفضب الطفل، وليس على اقتناع كامل منهم.
- معظم الأطفال يتأثرون بالنصائح المقدمة على قناة Space Toon، ومن أكثر المجالات التي تم التأثير فيها عليهم هي، غسيل الأسنان، والنظام، واحترام الكبار، وعدم التسرع في إصدار القرارات .
- من أكثر المشكلات التي واجهت أولياء الأمور نتيجة مشاهدة أبنائهم لقناة Space Toon هي عدم التركيز في المذاكرة، يليه تأثر أطفالهم بالعنف المقدم فيها، ثم طلب شراء بعض السلع المعلن عنها والمكلفة في نفس الوقت .

- من أكثر جوانب القصور في المواد التي تقدمها قناة Space Toon هي تقصيرها في الجوانب الدينية، يليه عدم تركيز القناة على العادات والتقاليد العربية، ثم الاعتماد الكبير على الإعلانات.
- أسوء شيء في قناة Space Toon من وجهة نظر أولياء الأمور هو كثرة العنف المقدم بها، وكثرة الإعلانات المقدمة عليها، أما عن أفضل شيء فكانت البرامج العلمية والنصائح المقدمة بها، واستخدامها للغة العربية الفصحى.
- طالب معظم أولياء الأمور باستمرار إرسال القناة، واقترح بعضهم تقليل حجم العنف المقدم بها، وتقليل ساعات الإرسال، وتقليل الإعلانات، وإدخال برامج حوارية وبرامج دينية.

ملخص الدراسة:

تتبلور مشكلة البحث في التعرف على وجهة نظر أولياء الأمور تجاه المواد والفقرات التي تقدمها قنوات الأطفال الفضائية، والدور الذي تلعبه هذه القنوات في التربية الأخلاقية والثقافية للطفل، وذلك من خلال إجراء دراسة حالة على عينة عمدية من أولياء أمور الأطفال الذين يشاهدون قنوات الأطفال الفضائية والتي يبلغ قوامها 100 مفردة مقسمين بالتساوي بين الذكور والإناث، وتوصل هذا البحث إلى عدة نتائج من أهمها .:

- جاءت قناة space toon العربية والأجنبية في المرتبة الأولى بالنسبة لأكثر القنوات مشاهدة من جانب الطفل المصري، يليه في المرتبة الثانية قناة 3 mbc، وفي المرتبة الثالثة قناة المجد للأطفال.

- يشاهد معظم أطفال عينة الدراسة قنوات الأطفال الموجهة إليهم لمدة 4 ساعات
- يشاهد معظم أولياء الأمور القنوات الفضائية الموجهة للأطفال مع أبنائهم، وقد يرجع السبب في ذلك رغبة أولياء الأمور في الاستمتاع بالمواد المقدمة مع الطفل، يليه التأكد من صحة المضمون المقدم لأبنائهم، ثم ممارسة الرقابة على الفقرات، وأخيرا لمنعهم من مشاهدة المواد العنيفة.
- أدلى معظم أفراد العينة بحقيقة وجود عنف في المواد والفقرات المقدمة في القنوات الفضائية الموجهة لأبنائهم، وهذا يوضح أن أولياء الأمور لديهم اقتناع بوجود عنف في قنوات الأطفال مما قد يكون سببا في تداخلهم لمشاركة أبنائهم في مشاهدة هذه القنوات .
- تأثر معظم الأطفال بالعنف المقدم في قنوات الأطفال وهذا يوضح خطورة الموقف حيث ارتفعت نسبة الأطفال الذين تأثروا بالفعل بالعنف الموجود في القنوات، مما قد يؤثر على العلاقات الأسرية بين الطفل وأخواته .
- صرح معظم أفراد العينة بقيام قنوات الأطفال بتقديم برامج تثري من معرفة الطفل العلمية، وأن هذه البرامج أثرت في الطفل بالفعل وقامت بتزويد معلوماته وتكثيف معرفته.
- أدلى 58% من أولياء الأمور بأن قنوات الأطفال تلعب دورا في التربية الأخلاقية والفكرية والثقافية الجيدة للطفل مقابل 42% لا يجدوا ذلك .

- وجد 88% من أولياء الأمور الذين أدلو بعدم وجود دور لقنوات الأطفال في التربية الأخلاقية للطفل أن هذه القنوات من الممكن أن تطور من نفسها في المستقبل وتساعد الأسرة على تربية الطفل مقابل 12% لم يجدوا ذلك.

مقترحات الدراسة :

- من خلال قراءة نتائج الدراسة حددت الباحثة توصياتها في الأتي :
- إدخال البرامج الحوارية ضمن خريطة إرسال القنوات الفضائية الموجهة للأطفال، وبرامج Talk Show حتى يعبر الأطفال عن آرائهم ومقترحاتهم ورغباتهم على الهواء مباشرة.
- تقليل حجم الإعلانات المقدمة على القنوات الفضائية الموجهة للأطفال ، واستغلال الوقت المخصص لها في بث البرامج الهادفة التي تساعد على التربية الأخلاقية والفكرية للطفل.
- التقليل من عرض المسلسلات العنيفة، وإذا عرضت هذه المسلسلات فلا بد أن يكون عرض هادف بأن يوضح للطفل العقاب الذي ستعرض له الشخصيات نتيجة قيامهم بالعنف، إلى جانب بث الخوف الإيجابي في قلب الطفل لمنع بطرقة غير مباشرة عن قيام بالسلوكيات العنيفة.
- الإكثار من تقديم البرامج الهادفة للطفل، والتي تزيد من معرفته العلمية والثقافية والفكرية.

- تقديم برامج سياسية تناسب عقل الطفل، حتى تخلق لديه وعي سياسي بما يحدث من حوله.
- تقديم برامج دينية للطفل سواء كانت إسلامية أو مسيحية لتقوية النزاع الديني لديه.
- الإكثار من إذاعة المسلسلات التابعة للإنتاج العربي، والتقليل من إذاعة المسلسلات التابعة للإنتاج الأجنبي .
- إجراء مناظرات فكرية بين الأطفال حول القضايا المختلفة للمجتمع الذي يعيشون فيه.